متن العقائد
لنجم الدين أبي حفص عمر بن محمّد النسفي
عليه رحمة الله القوي

شرح العقائد
لسعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني
عليه رحمة الله الغني

جمع الفرائد
للأستاذ صدر الورى القادري المصباحي
قدّس سرّه

ميزان العقائد وشرحه
للعلامة المحدّث الشاه عبد العزيز الدهلوي
عليه رحمة الله الغني

تقديم: مجلس "المدينة العلمية" (الدعوة الإسلامية)

شعبة الكتب الدراسية

مكتبة المدينة
للطباعة والنشر والتوزيع
كراتشي- باكستان

الموضوع: **علم الكلام**

الكتاب: **شرح العقائد**

الحاشية: **جمع الفرائد بإنارة شرح العقائد**

وفي آخره: **ميزان العقائد مع شرحه**

الإشراف الطباعي: **مكتبة المدينة كراتشي باكستان**

التنفيذ: **المدينة العلمية** (الدعوة الإسلامية)
شعبة الكتب الدراسية

عدد الصفحات: ٣٨٥ صفحة

جميع الحقوق محفوظة للناشر، يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكلّ طرق الطبع والنقل والترجمة، والنسخ والتسجيل الميكانيكي أو الإلكتروني أو الحاسوبي إلاّ بإذن خطي من:

مكتبة المدينة، كراتشي، باكستان

هاتف: +92-21-4921389/90/91

فاكس: +92-21-4125858

البريد الإليكتروني: ilmia@dawateislami.net

الطبعة الأولى

١٤٣٠هـ — ٢٠٠٩م

الطبعة الثانية

١٤٣٣هـ — ٢٠١٢م

جمادى الآخرة–مايو

يطلب من: مكتبة المدينة بكراتشي. أفنان مكتبة المدينة للطباعة والنشر والتوزيع.

مكتبة المدينة: كراچی، شهيد مسجد كهارادر باب المدينه كراچی. هاتف:٣٢٢٠٣٣١–٠٢١.

مكتبة المدينة: لاهور، دربار ماركيٹ، گنج بخش روڈ. لاهور. هاتف: ٣٧٣١١٦٧٩–٠٤٢.

مكتبة المدينة: سردار آباد (فيصل آباد): أمين پور بازار. هاتف: ٢٦٣٢٦٢٥–٠٤١.

مكتبة المدينة: كشمير، چوک شهيداں، مير پور. هاتف: ٣٧٢١٢–٠٥٨٢٧٤.

مكتبة المدينة: حيدر آباد: فيضان مدينه آفندي ٹاؤن. هاتف: ٢٦٢٠١٢٢–٠٢٢.

مكتبة المدينة: ملتان،نزد پيپل والی مسجد، اندرون بوہڑ گيٹ. هاتف: ٤٥١١١٩٢–٠٦١.

مكتبة المدينة: اوكاڑه، كالج روڈ بالمقابل غوثيه مسجد، نزد تحصيل كونسل هال. هاتف: ٢٥٥٠٧٦٧–٠٤٤

مكتبة المدينة: راولپنڈی: فضل داد پلازه، كميٹی چوک اقبال روڈ. هاتف:٥٥٥٣٧٦٥–٠٥١.

مكتبة المدينة: خان پور، دراني چوک نهر كناره، هاتف: ٥٥٧١٦٨٦–٠٦٨.

مكتبة المدينة: نوابشاه: چكرا بازار، نزد MCB . هاتف: ٤٣٦٢١٤٥–٠٢٤٤

مكتبة المدينة: سكهر: فيضان مدينه بيراج روڈ . هاتف: ٥٦١٩١٩٥–٠٧١

مكتبة المدينة: گجرانواله: فيضان مدينه شيخوپوره موڑگجرانواله. هاتف: ٤٢٢٥٦٥٣–٠٥٥

مكتبة المدينة: پشاور: فيضان مدينه گلبرگ نمبر ١، النور سٹريٹ، صدر.

المدينة العلمية

منْ مؤسّس جمعيّة **"الدعوة الإسلامية"** محبّ أعلى حضرة، شيخ الطريقة، أمير أهل السنّة، العلامة مولانا **أبو بلال محمّد إلياس العطّار القادري**(١) الرضوي الضيائي، -دام ظلّه العالي-:

الحمد لله الذي أنزل القرآن، وعلّم البيان، والصّلاة والسّلام على خيْر الأنام سيّدنا ومولانا محمّدن المصطفى أحمد المجتبى ، وعلى آله الطيّبين الطاهرين وصحبه الصدّيقين الصالحين. برحمتك يا أرحم الراحمين! وبعد:

الحَمْد لله -عزّوجلّ- جمعيّة الدعوة العالميّة الحركة الغير السياسيّة **" الدعوة الإسلامية"** لتبليغ القرآن والسنّة تصمّم لدعوة الخيْر وإحياء السنّة وإشاعة علم الشرائع في العالَم، ولأداء هذه الأُمورْ بحسن فعل ونهج متكامل أُقيمت المجالس، منها: مجلس **"المدينة العلمية"**، وبحمد الله - تباركَ وتعالى- أركان هذا المجلس

---

(١) قامع البدعة حامي السنّة، شيخ الطريقة، أمير أهل السنّة أبو بلال العلاّمة مولانا محمّد إلياس عطّار القادريّ الرضويّ -دامت بركاتهم العالية- ولد في مدينة "كراتشي" في ٢٦ رمضان المبارك عام ١٣٦٩هـ الموافق ١٩٥٠م. عالم، عامل، تقيٌ، ورِعٌ، حياته المباركة مظهر لخشية الله -عزَّ وجلَّ- وعشق الحبيب المصطفى -صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم-، مع كونه عابداً وزاهدًا فإنه داعية للعالَم الإسلامي، وأمير ومؤسّس لجمعيّة **"الدعوة الإسلامية"** غير السياسيّة العالميّة لتبليغ القرآن والسنّة، محاولاته المخلصة المؤثّرة، من تصانيفه وتأليفاته: المذاكرات المدنيّة (أسئلة حول أهمّ المسائل الدينيّة اليوميّة) والمحاضرات المليئة بالسنن النبويّة، ورسائله الإصلاحيّة في الأردوية كثيرة، ومن بعض رسائله يترجم إلى اللغة العربية، منها: "عظام الملوك"، "هموم الميت"، "ضياء الصلاة والسلام"، وأسلوب تربيّته أدّى إلى حصول انقلاب في حياة الملايين من المسلمين، خاصة الشباب، وأعطى هذا المقصد المدنيّ بأنّه:

"عليّ محاولة إصلاح نفسي وإصلاح نفوس العالم" إن شاء الله عزَّ وجلَّ

ولتحقيق هذا المقصد انتشر الدعاة المستفيضون منه إلى أنحاء العالم المزيّنون بتيجان العمائم الخضر والمعطّرون بـ"الإنعامات المدنيّة" (السنن النبويّة) في "القوافل المدنيّة" (قوافل تسافر للدعوة إلى الله -عزّ وجلّ-) للدعوة إلى الكتاب والسنّة. فالشيخ مع كونه كثير الكرامة فهو نظير نفسه في أداء الأحكام الإلهية واتباع السنّة، إنّه صورة للشريعة والطريقة العمليّة والعلميّة حيث بمظهره يذكّرنا بعهد السلف الصالحين، وتشرف بالإرادة من شيخ العرب والعجم ضياء الدين المدني -رحمه الله-، وهو الخليفة للمفتي الأعظم لباكستان مولانا وقار الدين القادريّ -رحمه الله-، والمفتي وفقيه "الهند" شريف الحق الأمجدي -رحمه الله- أيضاً جعله خليفة له، وأخذ الخلافة أيضاً من عدّة من المشايخ من الطرق الأخرى كالقادريّة والجشتيّة والسهروردية والنقشبنديّة مع إجازات في الحديث النبويّ الشريف، لكنّه يعطي الطريقة القادريّة فقط. نسأل الله عزَّ وجلَّ أن يغفر لنا بجاه هؤلاء الأولياء. آمين.

هم العلماء الكِرام والمفتون العِظام -كثَّرهم الله تعالى- عزمُوا عزْماً مصمّماً لإشاعة الأمْر العلْميّ الخالصيّ والتحقيقيّ.

وأنْشأوا لتحصيل هذه الأُمور **ستّة شعب**، فهي:

(١) - **شعبة** لكتب أعلى حضرة، إمام أهل السنّة، المجدّد الدين والملّة، الحامي السنّة، الماحي البدعة، العالم الشريعة، **الإمام أحمد رضا خان** -عليه رحمة الرحمن-.

(٢) - **شعبة** للكتب الإصلاحيّة. (٣) - **شعبة** لتراجم الكتب (من الكُتب العربيّة إلى الأُردِية).

(٤) - **شعبة** للكتب الدراسية. (٥) - **شعبة** لتفتيش الكتب. (٦) - **شعبة** للتخريج.

ومِنْ أوّلِ ترجيحات مجلس "**المدينة العلمية**"، أن يقدّم التصانيف الجليلة الثمِيْنة لأعلى حضرة، إمام أهل السنّة، العظيم البرَكة، العظيم المرتبة، المجدّد الدين والملّة، الحامي السنّة، الماحي البدعة، العالم الشريعة، شيخ الطريقة، العلامة، مولانا، الحاج، الحافظ، القاري، الشاه **الإمام أحمد رضا خان** -عليه رحمة الرحمن- بأساليب السهلة وفقاً لعصرنا الجديد.

فليعاونْ كلّ أحدٍ منَ الإخوة والأخوات في هذه الأُمورْ المدنيّة ببساطه، وليطالعْ بنفسه الكُتب الّتي مطبوعة من المجلس وليرغِّب الآخرين أيضاً.

أعطى الله - عزّوجلّ- مجالس «الدعوة الإسلامية» كلّها لا سيّما "**المدينة العلمية**" ارتقاء مستمرّاً وجعل أُمورنا في الدين مزيّناً بحلْيَة الإخلاص ووسيلة لخيْر الدارَين. وأعطانا الله - عزّوجلّ- الشهادةَ تحتَ ظلال القبّة الخضرآء (من المسجد النبويّ على صاحبها الصّلاة والسّلام)، والمدْفنَ في روضة جنة البقيع، والمسْكنَ في جنّة الفرْدوس".

آمين بجاه النبيّ الأمين صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم.

(تعريب: المدينة العلمية)

عملنا في هذا الكتاب

١- التزمنا أن نسهّل الكتاب لإخواننا الكِرام سهْلاً جدّاً ونرتّبه ترتيباً جديداً بطراز جميل.

٢- قمنا بتخريج الآيات القرآنية. وجعلناها بين قوسين مزهرين﴿ ﴾.

٣- قد قابلنا متنه وشرحه مع نسخ متعددة.

٤- قد التزمنا خط العربي الجديد بوفق الرموز.

هذا ولا يفوتنا أن نقدّم بالشكرالجزيل لصدر الورى بن الحاج عبد الحميد دام ظلّه العالي الذي أجازنا بطبْع هذا الكتاب فجزاه الله جزاء كاملا في الدارين.

و في الختام نسأل الله عزوجل أن ينفع به جميع المسلمين والمسلمات ويرزق به الثبات على الإيمان وحسْبنا الله ونعْم الوكيل وعليه التكلان ولا حوْلَ ولا قوّة إلاّ بالله العظيم. وصلى الله تعالى على حبيبنا، وشفيعنا، وقرّة عيوننا سيّدنا ومولانا محمّد النبيّ المختار، وآله وصحبه أجمعين.

آمين، يا ربّ العلمين!

من أعضاء: شعبة للكتب الدراسية

"المدينة العلميّة" (الدعوة الإسلامية)

كلمة السيّد

حضرة الدكتور الشاه محمّد أمين البركاتي

صاحب سجادة الزاوية البركاتية مارهره المطهّرة إيته يو بي "الهند"

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمده ونصلّي على رسوله الكريم.أما بعد!

فإنّ الإنسان يستعين بالكلمات والألفاظ للتعبير عن ما في ضميره، ولكنّ عمله هذا لا يحرز النجاح مئة في مئة، وسببه أنّ دلالات الألفاظ لا تكون تامّة أبداً، فإنّها يتدخّل فيها المجاز مع الحقيقة، والكناية مع التصريح، والإجمال مع التفصيل، والإبهام مع الوضوح، فلذلك يحتاج المتن كتابيًّا كان أو لسانيًّا لأن يرفع الإبهام والغموض عنه، ويميّز مجازه عن حقيقته، ويستعرض احتمالاته المعنوية، ويعيّن دلالاته حسب ما يمكن، وللوصول إلى هذه الأهداف المنشودة يتوصّل بالتفسيرات والشروح والحواشي.

إنّ مصدر العلوم الإسلامية ومنبع العلوم الشرعيّة القرآن العظيم والأحاديث النبوية على صاحبها ألف ألف سلام وتحية، كان المسلمون في القرون الهجرية الابتدائية يقبلون على تدوين شتّى العلوم والفنون من التفسير وما يتعلّق به والحديث وما يختصّ به والفقه وما يلحق به، ويمتاز عهد خلفاء بني العبّاس من هذه الناحية خاصّة، فيقال له: «عهد ذهبي» لتدوين العلوم والفنون راج فيه مع العلوم النقلية العلوم العقلية أيضاً من المنطق والفلسفلة وغيرهما، وترجمت فيه أكثر كتب العلوم والفنون من اللغة اليونانية إلى العربية.

وشرع المسلمون تأليف الشروح والتعليقات والحواشي للكتب الأساسية في العلوم الجذرية والفنون الرئيسية بعد ما تَمّ تدوين العلوم الشرعية والأدبية والحكمية والاجتماعية بجهودهم المباركة المتواصلة، تفاصيلها محفوظة في "مفتاح السعادة" لطاش كبرى زاده و"كشاف" اصطلاحات الفنون للشيخ محمّد أعلى.

قد قام علماء "الهند" أيضاً بخدمات جليلة بارزة في نشر العلوم والفنون الإسلامية، وفي مجال التصنيف والتأليف في كلّ عصر، مثل ما قام بها العلماء في دول العالم الإسلامي غير "الهند"، فلهم مآثر علمية وذكريات خالدة في كلّ قسم من أقسام العلوم العقلية والنقلية في صورة مئات من الشروح والحواشي، والتعليقات سوى تصانيفهم المستقلّة فيها.

ينبغي لنا أن نلفت عناياتكم إلى أنّ الشرح له علاقة بالمتن كلّه، فيتحتم للشارح أن يكتب العبارات التوضيحية نظراً إلى عبارات المتن كلّه، ولكن على عكس ذلك تتّصل الحاشية بجزء خاصّ من المتن، فيقوم المحشي بالتعبير عن أفكاره وخواطره حول مواضع خاصة مختارة من المتن فقد يلفت انتباهة القراء إلى نكتة وقد يوضع كلمة غريبة وقد يجيب عن ما يرد عليه من الإشكال والاعتراض، وظهر بِما قلنا آنفاً: أنّ الشارح يهتمّ اهتماماً خاصًّا مخطّطاً مضبوطاً لشرح كتاب، فيختار له متناً خاصًّا تحت خطّة مرسومة، ثُمّ يشرح كلّ المتن أو جزء خاصًّا منه حسب ذوقه وطبيعته، وعلى العكس من ذلك ليس من اللازم مثل هذا الاهتمام والتخطيط للحواشي والتعليقات في كلّ حال، وتظهر هنا صورتان إلى حيز الوجود، فالمحشّي قد يكتب الحواشي على الكتاب كلّه من أوّله إلى آخره بكلّ اعتناء واهتمام، وقد يقوم بتصويب خطأ للكاتب أو المصنّف على الحاشية خلال مطالعة الكتاب أو يكتب شيئاً على الحاشية توضيحاً لعبارة أو تنبيهاً لنكتة، وهذه الصورة الأخيرة تظهر من العلماء الراسخين في العلم بصفة عامّة، فإنّهم يجمعون شتّى العلوم والفنون، فيحرّرون نفثات أقلامهم على ما يطالعونه من كتاب بأيّ فنّ كان، وهكذا تخرج حواشيهم القيمة وتعليقاتهم الغالية على كتب متنوّعة في فنون مختلفة إلى حيز الوجود والظهور.

قد مضى عديد من مثل هؤلاء العباقر والنوابغ في علماء "الهند" مثل ما ظهروا في العالم الإسلامي يزخر تأريخنا العلمي بثروات حواشيهم وتعليقاتهم. والآن أريد أن أتحدّث شيئاً عن حواشي الكتب الدراسية.

من الحقائق الناصعة أنّ الحواشي على الكتب الدراسية المتقرّرة الرائجة في المدارس الدينية لأهل السنّة والجماعة كانت لأهل السنة بصفه عامّة، وكانوا يعتنون بطبعها ونشرها أيضاً، ثُمّ دخل في هذا المجال العلمي بأواخر القرن التاسع عشر الميلادي بعض غير المسلمين أيضاً، وعلى رأسهم منشي "نول كشور"، ومن الظاهر أنهم كانوا يستهدفون به الربح التجاري والنفع المالي لا خدمة الدين، ثُمّ حدثت بعض الطوائف والفرق باسم المسلمين، وأنشأوا ما أنشأوا من المدارس، وشرعوا في هذا العمل أيضاً وقاموا بالظلم والاعتداء بعد كرّ الأيام ومرّ السنين، فطبعوا كثيراً من الكتب الدراسية بحواشيها وتعليقاتها بمحو أسماء المصنفين والمؤلّفين والمحشّين من أهل السنّة والجماعة ليظنّ القرّاء والدراسون أنّ المؤلّفين والمحشّين أيضاً يتّصلون بفرقة الناشر والطابع، وخلال هذه الفترة كتب بعض الحواشي الجديدة على بعض الكتب نقلت فيها العبارات بعينها من حواشي أهل السنّة والجماعة القديمة وشروحهم السابقة بدون إشارة إلى مصادرها وبلا تصريح بمراجعها، وما قاموا بهذا العمل إلاَّ لتحصيل الربح في التجارة واكتساب السمعة في الحياة الدنيا، ولكن بدأ هؤلاء الناشرون المبتدعون الضالّون يعدون عملية السرقة والسمعة والنفعية هذه من خدمات طائفتهم العلمية والدينية وأخذوا يذيعون صيتهم وقاموا بالدعاية أنّ الفضل في تأليف الكتب الدراسية وحواشيها وطبعها ونشرها يعود إلى طائفتهم، وليس لعلماء أهل السنّة والجماعة نصيب من هذا المجال.

لأجل هذه الدعاية الكاذبة المتواصلة طفق كثير من الطلاّب السنيين وعامّة القراء والدارسين يذهبون ضحايا لسوء الفهم، فكانت الحاجّة ماسة إلى أن يكشف قناع التلبيس عن وجوه هؤلاء الناشرين والطابعين، ويوضح أنهم بأيّ مهارة وفطانة ألقوا خدمات أهل السنّة والجماعه في أكياسهم، ولهذا السبب لفتت الزاوية البركاتية بـ"ماهره المقدّسة" والمسؤلون عنها والمتّصلون بها المؤسّسة الرئيسية المركزية البارزة لأهل السنّة والجماعة الجامعة الأشرفية "مبارك فور" إلى هذا العمل الجليل.

ومن بواعث الفرح والإبتهاج أنّ الجامعة الأشرفية قد استجابت هذا النداء، ولبت هذه الدعوة فقام شارح "صحيح البخاري" فضيلة المفتي محمّد شريف الحقّ الأمجدي البركاتي رحمه الله تعالى، وفضيلة العلاّمة ضياء المصطفى القادري المحدّث الكبير، وعزيز الملّة فضيلة العلاّمة عبد الحفيظ المصباحي أدام الله ظلالهما وغيرهم من العلماء والأساتذة بالجامعة بتأييد كامل وموافقة تامّة على هذا المقترح، وقام كبار علماء الجامعة الأشرفية وجهابذتهم بتأسيس مجلس البركات تحت إشراف فضيلة المحدّث الكبير حفظه الله تعالى، وعقدت جلسات عديدة حول تأليف التعليقات، والحواشي على الكتب الدراسية تحت عناية مجلس البركات واتّفق أعضاء المجلس والمشتركون في هذه الجلسات على ما يلي:

(١) ـ أن يطبع الكتب المحلاّة بحواشي أهل السنّة والجماعة في صورها الأصلية بتصريح اسم المصنّف والشارح والمحشّي والتي تطبع الآن بمحو أسماء المؤلّفين والمحشّين لأهل السنّة والجماعة.

(٢) ـ أن يهتمّ بطبع حواشي أهل السنة والجماعة التي لا تطبع الآن.

(٣) ـ أن تكتب الحواشي والتعليقات الجديدة على الكتب التي تحتاج إليها.

فوّض المحدث الكبير هذا العمل العلمي الهام الجليل لعدم توفّر الفرص والأوقات بكثرة المشاغل والرحلات الدعوية له إلى فضيلة الشيخ العلاّمة محمّد أحمد المصباحي حفظه الله تعالى عميد الجامعة الأشرفية، ومِمّا يبعث على السرور والغبطة أنّ هذا العمل قد ابتدأ ولو بشيء من التاخير والآن يستمرّ بالجامعة الأشرفية تحت إشراف فضيلته بكلّ اهتمام ورغبة وشوق، وتسير هذه القافلة العلمية نحو هدفها المنشود، وهذا الأمر مبعث طمانية وهدوء لنا، فإنّ الجامعة الأشرفية جامعة موثوق بها لأهل السنّة والجماعة في "الهند"، توجد هنا ظلال وارفة لإخلاص حافظ الملّة العلاّمة الشيخ عبد العزيز المحدّث المراد آبادي مؤسّس نفس الجامعة واجتهاده وتضحيتة وإيثاره، وتهب هنا رياح باردة روحانية للمشايخ البركاتية، وتتكون هيئتها التعليمية من الأساتذة البارعين والعلماء المهرة الذين يعترف الزمان بتبحّرهم في العلوم وسعة اطّلاعهم عليها

فبالنظر إلى توفّر هذه النعم الربانية نتيقن بأنّ عمل تأليف الحواشي والتعليقات هذا سوف يتمّ بكلّ أمانة علمية واجتهاد باحث وإخلاص وحب إن شاء الله تعالى المولى تعالى:

إنّ هذا الفقير البركاتي يقدم أسمي التهاني وأعطر التبريكات إلى حضرات المسؤلين عن الجامعة الأشرفية وأساتيذهم ومجلس البركات من أعماق القلب على أنهم تولّوا إتمام هذا العمل العلمي الهام، وأنا أشكر للعلماء الكرام والأساتذة الفخام الذين ساهموا بعلومهم في هذا الجهاد العلميّ ولرفقاء أهل السنة وحماتهم وأنصارهم المتألمين للمذهب والدين والذين قاموا بالمساعدة علماً وعملاً وقلماً ولساناً ومالاً وثروةً في هذا العمل الأساسي الجذري الهام، أدعوا الله تعالى أن يرزقهم أجمعين نجاحاً كاملاً في مقاصدهم وأهدافهم الجائزة في الدين والدنيا، وسلك بنا جميع أهل السنّة الصراط المستقيم بوسيلة حبيبه الأكرم صلّى الله تعالى عليه وسلّم ومشايخ السلسلة العالية القادرية البركاتية رضي الله تعالى عنهم أجمعين جعلنا تحت ظلال ظليلة وارفة لرحمته وفضله يوم القيمة بهذه الحواشي آمين بجاه الحبيب الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين.

الدكتور السيّد الشاه محمد أمين القادري البركاتي

صاحب سجادة الزاوية العالية البركاتية

مارهره المطهرة مديرية إيته يوبي

صاحب العقائد النسفيّة

هو الإمام الزاهد المبرز المتقن الفقيه الحنفي الأصولي المحدّث المفسّر المتكلّم مفتي الثقلين نجم الدين أبو حفص عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن علي بن لقمان النسفي أحد الأيِمّة المشهورين بالحفظ الكامل والضبط التامّ والقبول العامّ عند الأنام، كان يعلم الإنس والجنّ ولذلك قيل له: "مفتي الثقلين".

ولد بـ"نسف" سنة إحدى أو اثنتين وستين وأربع مئة و"نسف" بلدة من "تركستان" وتسمى "نخشب".

أخذ الفقه عن صدر الإسلام أبي اليسر محمّد البزدوي عن أبي يعقوب يوسف السياري عن أبي إسحاق الحاكم النوقدي عن الهنداوني عن أبي بكر الأعمش وأبي بكر الإسكاف وأبي القاسم الصفار والأعمش عن أبي بكر الإسكاف عن محمّد بن سلمة عن أبي سليمان الجوزجاني عن العالم الرباني الفقيه الزاهد الحافظ الإمام محمّد بن الحسن الشيباني رحمه الله تعالى، والصغار عن نصير بن يحيى عن محمّد بن سماعة عن الحافظ الفقيه القاضي الإمام أبي يوسف رحمه الله تعالى.

وسمع العلاّمة النسفي رحمه الله تعالى أبا محمّد إسماعيل بن محمّد التنوخي النسفي وأبا علي الحسن بن عبد الملك النسفي رحمهما الله تعالى وغيرهما من أجلّة الشيوخ والعلماء.

وتفقّه عليه ابنه أبو الليث أحمد بن عمر النسفي الذي كان معروفاً بـ«المجد» من أهل "سمرقند"، وروي عنه عمر بن محمّد بن عمر العقيلي والإمام برهان الدين علي بن أبي بكر المرغيناني صاحب "الهدايه" وأبوبكر أحمد بن علي بن عبد العزيز البلخي وأبو الفضل محمد بن عبد الجليل بن عبد الملك بن حيدر السمرقندي وأحمد بن موفق الدين خطيب "خوارزم" وأحمد بن موسى الكشتي وأبو عبد الله محمّد بن الحسن بن محمّد برهان الدين الكاساني وغيرهم من الأعلام.

قال السمعاني: كان فقيهاً فاضلاً عارفاً بالمذهب والأدب صنّف التصانيف في الفقه والحديث، ونظم "الجامع الصغير" أمّا مجموعاته في الحديث فطالعت منها الكثير فصفحتها، فرأيت فيها من الخطأ وتغيير الأسماء وإسقاط بعضها شيئاً كثيراً وأراها غير محصورة، ولكن كان مرزوقاً في الجمع والتصنيف كتب إليّ بالإجازة بجميع مسموعاته ومجموعاته ولم يمكن أن أدركه بـ"سمرقند" حيًّا وحدثني عنه جماعة، قال وإنما ذكرته في هذا المجموع لكثرة تصانيفه وشيوع ذكره وإن لم يكن إسناده عالياً، وكان مِمَّن أحبّ الحديث وطلبه ولم يرزق فهمه، وكان له شعر حسن مطبوع على طريقة الفقهاء والحكماء.

قال العلاّمة محدّث محي الدين أبو محمّد عبد القادر بن أبي الوفاء القرشي الحنفي في "الجواهر المضيئة" وله المنظومة، وذكره ابن النجار فأطال، وقال كان فقيهاً فاضلاً مفسّراً محدّثاً أديباً مفتياً، وقد صنّف كتباً في التفسير والحديث والشروظ.

وقال صاحب "الهداية" رحمه الله تعالى: سمعت نجم الدين عمر يقول: أنا أروي الحديث عن خمس مئة وخمسين شيخاً، قال وقرأت عليه بعض تصانيفه وسمعت منه كتاب المسندات للخصاف بقراءة الشيخ الإمام ظهير الدين محمّد بن عثمان، وقد جمع أسماء مشايخة في كتاب سمّاه "تعداد الشيوخ" لعمر.

أمّا تصانيفه فهي كثيرة تدلّ على غزارة علمه وتوقد طبعه وفرط ذكائه وسعة اطّلاعه.

قال السمعاني: وصنف في كلّ نوع من العلم في التفسير والحديث والشروط، صنّف قريباً من مئه مصنَّف، وقد استقريت مصنّفاته فرأيت فيها أوهاماً كثيرة، فعرفت أنه كان مِمَّن أحبّ الحديث وطلبه ولم يرزق مهلة التجريد. انتهى

قال صاحب "تاج التراجم": ومن ذا سلم من ذا. انتهى

قال طاش كبرى زاده: ولقد أنصف في هذا القول فرضي الله عنه وعن سائر المؤمنين.

ومن جملة تصانيفه:

١- "الإجارات المترجمة بالحروف المعجمة". ٢- "الأشعار".
٣- "الأكمل الأطول في تفسير القرآن". ٤- "بعث الرغائب لبحث الغرائب".
٥- "تاريخ بخاري". ٦- "تطويل الأسفار لتحصيل الأخبار".
٧- "تعدّد الشيوخ". ٨- "تيسير في علم التفسير".
٩- "الجمل المأثورة". ١٠- "الخصائل في المسائل".
١١- "الخصائل في الفروع". ١٢- "دعوات المستغفرين".
١٤- "القند في تاريخ علماء سمرقند" في عشرين مجلداً.
١٥- "مجمع العلوم". ١٦- "المختار من الأشعار في عشرين مجلداً".
١٧- "المعتقد منظومة في الخلاف". ١٨- "منهاج الدراية في الفروع".
١٩- "النجّاح في شرح أخبار كتاب الصحاح" أي: من "البخاري" و"مسلم".
٢٠- "نظم الجامع الصغير للشيباني في الفروع". ٢١- "ياقوتة في الأحاديث".
٢٢- "يواقيت المواقيت في فضائل الشهور والأيام".٢٣- "العقائد النسفية".

وهي معروفة متداولة بين الناس، كذا في "هدية العارفين".

ويظهر من هذا أنّ "العقائد النسفية" من مصنّفات العلاّمة نجم الدين أبي حفص عمر بن محمّد النسفي، ويتأيد هذا بِما في "كشف الظنون" فإنّ صاحبه أيضاً قد عزاه إلى العلاّمة نجم الدين أبي حفص عمر بن محمّد النسفي.

ولكن العلاّمة الزرقاني رحمه الله تعالى قد صرّح في "شرح المواهب اللدنية" بأنّ "العقائد النسفية" التي شرحها العلاّمة سعد الدين التفتازاني رحمه الله من مصنّفات محمّد بن محمّد بن محمّد المعروف بـ«البرهان الحنفي النسفي» وهو غير عمر بن محمّد أبي حفص نجم الدين النسفي.

فقال ما نصه وكذا الشيخ سعد الدين التفتازاني في "شرح عقائد النسفي" أبي الفضل محمّد بن محمّد بن محمّد ثلاثة المعروف بـ«البرهان الحنفي» له مختصر "تفسير الرازي" ومقدّمة في الخلاف، وتصانيف كثيرة في علم الكلام وغيره، وأجاز للبرزالي وتوفّى سنة سبع وثمانين وستّ مئة وهو متأخر عن النسفي عمر بن محمد صاحب التفسير والفتاوى وغيرهما توفي سنة سبع وثلاثين وخمس مئة، وغير صاحب "الكنز" و"المدارك" و"المنار" وغيرها، واسمه عبد الله بن أحمد بن محمود، وغير أبي المعين ميمون بن محمّد، وكلّهم حنفيون من "نسف" بفتح النون والسين المهملة وبالفاء مدينة بـ"ما وراء النهر".

"شرح المواهب اللدنية" ج٥ ص٣٤٨ (خصائص هذه الأمة)

وقد جزم به في "الفوائد البهيئة" فقال ما نصه محمّد بن محمّد بن محمّد أبو الفضل البرهان النسفي أرّخ القاري وفاته سنة تسع وسبعين وستّ مئة، وتصنيفه في الكلام مشهور بـ"العقائد" الذي شرحه سعد الدين التفتازاني وغيره، كذا ذكره الزرقاني وغيره ص١٥٧.

وأرجوا أنّ الصحيح أنه من تصانيف عمر بن محمّد النسفي رحمه الله تعالى؛ لأنّ العلاّمة التفتازاني قد صرّح في أوّل كتابه بأنه من تصانيف عمر النسفي، ولا يخفى أنّ الشارح أعلم بالكتاب الذي يشرحه، فقد قال: وإنّ المختصر المسمّى بـ"العقائد" للإمام الهمّام قدوة علماء الإسلام نجم الملّة والدين عمر بن محمّد النسفي أعلى الله درجته في دار السلام، وبه جزم في "كشف الظنون" حيث قال: "عقائد النسفي" هو الشيخ نجم الدين أبو حفص عمر بن محمد المتوفى سنة ٥٣٧هـ وهو متن متين اعتنى عليه جم من الفضلاء، فشرحه العلاّمة سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني المتوفّى سنة ٧٩١هـ.

وقد أقرّه العلاّمة الخيالي في حاشيته بحيث لم ينتقد عليه شيئاً، والعلاّمة عبد العزيز الفرهاري جزم به في "النبراس" بحيث ذكر ترجمة حياة نجم الملّة عمر بن محمّد النسفي رحمه الله تعالى، وسائر المحشّين أيضاً أقرّوا هذا الأمر، فالظاهر أنه من مصنّفات العلاّمة نجم الدين أبي الحفص عمر بن محمّد النسفي رحمه الله تعالى، والعلم بالحقّ عند الله سبحانه وتعالى.

توفّي نجم الملّة والدين ليلة الخميس الثاني عشر من جمادي الأولى سنة سبع وثلاثين وخمس مئة بـ"سمرقند"، حكي أنه أراد أن يزور جار الله الزمخشري في "مكّة"، فلَمَّا وصل إلى داره دقّ الباب ليفتحوه ويأذنوا له بالدخول، فقال الشيخ: من ذا الذي يدقّ الباب؟ فقال: عمر، فقال: جار الله انصرِف، فقال نجم الدين: عمر لا ينصرف، فقال الزمخشري: إذا نكّر صرف.

وعلى كلّ حال "العقائد النسفية" كتاب حافل في المسائل الكلامية على منهج أهل السنّة والجماعة محتوٍ على الفوائد الفرائد منطوٍ على القواعد والأصول خالٍ عن الحشو والزوائد، جامع موجز مقبول متداول بين الناس يثق به العلماء والشيوخ واعتنوا به اعتناء بالغاً كما يظهر مِمَّا قاله الشارح العلاّمة سعد الدين التفتازاني رحمه الله في أوَّل الشرح ونصّه، وإنّ المختصر المسمّى بـ"العقائد" يشتمل من هذا الفنّ على غرر الفوائد ودرر الفرائد في ضمن فصول هي للدين قواعد وأصول وإثناء نصوص هي لليقين جواهر وفصوص مع غاية من التنقيح والتهذيب، ونهاية من حسن التنظيم والترتيب.

وقد شرحه كثير من العلماء الكِبار ومن جملة شروحه.

١- "شرح العقائد" لشمس الدين أبي الثناء محمّد بن أحمد الأصفهاني المتوفى سنة تسع وأربعين وسبع مئة من الهجرة.

٢- "القلائد على العقائد" للشيخ جمال الدين محمود بن أحمد بن مسعود التونوي المتوفّى سنة سبعين وسبع مئة من الهجرة.

٣- "القول الوافي لشرح عقائد النسفي" لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن زين الدين أبي العدل قاسم.

٤- "الدرّة" للشيخ ابن حزم الأندلسي.

٥- "حلّ المعاقد في شرح العقائد" لليشخ ملاّ زاده الهروي الخيرزياني.

٦- "الفوائد القادرية في شرح العقائد النسفية" لعبد القادر أبي النصر محمّد إدريس بن محمّد محمود.

٧- "شرح العقائد" لعلاّمة سعد الدين التفتازاني المتوفّى سنة اثنتين وتسعين وسبع مئة من الهجرة النبوية.

المأخذ والمراجع

"مفتاح السعادة" ج١- "كشف الظنون" ج٢- "الفوائد البهيئة"، "الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية" ج١- "شرح الزرقاني على المواهب اللدنية"، "النبراس".

صاحب "شرح العقائد النسفية"

هو العلاّمة الإمام مسعود بن القاضي فخر الدين عمر بن المولى الأعظم برهان الدين عبد الله بن الإمام الرباني شمس الحقّ والدين الشيخ سعد الدين التفتازاني العالم بالنحو والصرف والمعاني والبيان والأصلين والمنطق وغيرها.

مولده: ولد العلاّمة التفتازاني في شهر صفر سنة اثنتي عشرة وسبع مئة من الهجرة النبوية بـ"تفتازان" من بلاد "خراسان" وأقام بـ"سرخس".

وقيل: مولده في سنة اثنتين وعشرين وسبع مئة يؤكّد هذا التأريخ إسماعيل باشا البغدادي في "هدية العارفين"، وقد نقله طاش كبرى زاده في "مفتاح السعادة" عن مولانا فتح الله الشرواني في أوائل "شرحه للإرشاد" للعلاّمة فاضل سعد الدين التفتازاني، قال الشرواني: لقد زرت مرقده المقدّس بـ"سرخس"، فوجدت مكتوباً على صندوق مرقده من جانب القدم ولد عليه الرحمة والرضوان في صفر سنة اثنتين وعشرين وسبع مئة.

وأقرّه مولانا عبد الحيّ الفرنجي محلّي في "الفوائد البهية" عن العلاّمة السيّد أحمد الطحطاوي، فقال التفتازاني: نسبة إلى "تفتازان" بلد بـ"خراسان" ولد فيها في صفر سنة اثنتين وعشرين وسبع مئة من الهجرة.

ولكنّ العلاّمة الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى يقرّر أنه ولد سنة اثنتي عشرة وسبع مئة من الهجرة، فإنّه كتب في "الدرر الكامنة" ما نصّه، وكان مولده العلاّمة التفتازاني سنة ٧١٢هـ على ما وجد بخطّ ابن الجزري وذكر لي شهاب الدين بن عرب شاه الدمشقي الحنفي أنّ الشيخ علاؤ الدين كان يذكر أنّ الشيخ سعد الدين توفّى سنة ٧٩١هـ عن نحو ثمانين سنة.

ونقل عنه هذا التاريخ العلاّمة جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى، فقال في "بغية الوعاة"، قال ابن حجر: ولد سنة اثنتي عشر وسبع مئة من الهجرة وجزم به خير الدين الزركلي في "الأعلام".

شيوخه وأساتذته: لقد انضمّ العلاّمة التفتازاني إلى حلقة درس العلاّمة عضد الدين الأيجي الذي كان يدرس علم الكلام مع المنطق والبيان مع البديع، وعلم الأصول مع حقائق التنزيل، ولكن كانت ذكاوة العلاّمة التفتازاني قليلة محدودة، بل كان موصوفاً ببلادة الذهن وبلاهة العقل وتجمد الفؤاد من بين زملائه في الدرس.

قال في "شذرات الذهب": كان سعد الدين في ابتداء طلبه بعيد الفهم جدًّا، ولم يكن في جماعة العضد أبلد منه ومع ذلك، فكان كثير الاجتهاد ولم يؤيسه جمود فهمه من الطلب وكان العضد يضرب به المثل بين جماعته في البلادة، فاتّفق أن أتاه إلى خلوته رجل لا يعرفه، فقال له: قم يا سعد الدين لنذهب إلى السير.

فقال: ما للسير خلقت،أنا لا أفهم شيئاً مع المطالعة فكيف إذا ذهبت إلى السير ولم أطالع؟ فذهب وعاد، وقال له: قم بنا إلى السير، فأجابه بالجواب الأوَّل ولم يذهب معه فذهب الرجل وعاد، وقال له: مثل ما قال أوَّلاً.

فقال: ما رأيت أبلد منك ألم أقل لك ما للسير خلقت؟

فقال له رسول الله صلّى الله تعالى عليه وسلّم: يدعوك مقام منزعجاً، ولم يتنعّل، بل خرج حافياً، حتى وصل إلى مكان خارج البلد به شجيرات، فرأى النبي صلّى الله تعالى عليه وسلّم في نفر من أصحابه تحت تلك الشجيرات، فتبسّم له، وقال: نرسل إليك المرّة بعد المرّة ولم تأت، فقال: يارسول الله صلّى الله تعالى عليه وسلّم ما علمت أنك المرسل وأنت أعلم اعتذرت به من سوء فهمي وقلّة حفظي وأشكو إليك ذلك.

فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم: افتح فمك وتفل له فيه ودعا له، ثُمّ أمره بالعودة إلى منزله وبشره بالفتح، فعاد وقد تضلع علماً ونوراً، فلَمَّا كان من الغد أتى إلى

مجلس العضد وجلس مكانه، فأورد في أثناء جلوسه أشياء ظنّ رفقته من الطلبة أنها لا معنى لها لِما يعهدون منه، فلمّا سمعها العضد بكى وقال: أمرك يا سعد الدين إليّ، فإنّك اليوم غيرك فيما مضى، ثُمّ قام من مجلسه وأجلسه فيه وفخم أمره من يومئذٍ.

هذه هي المدرسة الأولى التي تلقى فيها العلاّمة التفتازاني العلوم والفنون وتضلع بالمعارف والحكم، والعلاّمة الأيجي رحمه الله أحد من أساتذته ومشايخ عصره الدين كانوا من أفذاذ الرجال في العلم والفنّ.

وأما العلاّمة الأيجي فهو ولد في "أيج" من نواحي "شيراز" بعد السبع مئة وكان صاحب مدرسة أنجب فيها تلامذة عظاماً، اشتهروا في العالم بالتبرّع في العلوم العقلية والنقلية والفنون الأدبية العربية، منهم العلاّمة سعد الدين التفتازاني والشيخ ضياء الدين العفيفي وغيرهما، وله تصانيف جليلة الشان تدلّ على غرارة علمه وبراعة فكره ومنها:

١- "المواقف" وهو كتاب جليل القدر رفيع الشان في علم الكلام شرحه السيد السند العلاّمة الشريف الجرجاني المتوفّى سنة ٨١٦ من الهجرة وغيره من الأعلام.

٢- "جواهر الكلام مختصر المواقف" شرحه شمس الدين محمّد الفناري.

٣- "العقائد العضدية" شرحه المحقّق الملاّ جلال الدين الدواني وعلّق عليه الملاّ عبد الحكيم السيالكوتي تعليقاً جيّداً.

٤- "الفوائد الغياثية" في المعاني والبيان لَخّصها من القسم الثالث من "مفتاح العلوم".

٥- "أخلاق عضد الدين" لخص فيه زبدة ما في المطوّلات.

٦- "أشرف التواريخ" وهو مختصر من بدأ الخلق.

٧- شرحه لكتب "منتهى السول والأمل في علمي الأصول والجدل".

هذا هو العلاّمة عضد الدين الأيجي رحمه الله تعالى الذي أحد من شيوخ العلاّمة التفتازاني وأساتذته الذين تلمّذ عليهم ومنهم:

ضياء الدين عبد الله بن سعد الله بن محمّد بن عثمان القزويني.

يسمّى ضياء الدين ويعرف بقاضي القرم العفيفي الشافعي أحد العلماء الأجلاّء تفقّه في بلاده وأخذ عن القاضي عضد الدين الأيجي وغيره، تبرز في العلم والفنّ حتى مالت إليه قلوب جماعة من الطلاّب حتّى أنّ العلاّمة التفتازاني قرأ عليه وسمع منه.

ومنهم قطب الدين محمّد بن محمّد الرازي.

اختلف في اسمه فقال العلاّمة ابن حجر العسقلاني في "الدرر الكامنة": هو محمود بن محمّد الرازي المعروف بـ«القطب التحتاني»، ويقال: اسمه محمد، وبه جزم ابن كثير وابن رابع وابن حبيب، وبالأول جزم الأسنوي كان أحد أيِمّة المعقول أخذ عن العضد وغيره، وقدم "دمشق" فشرح "الحاوي"، وكتب على "الكشاف" حاشية و"شرح المطالع والإشارات".

قال الأسنوي: كان ذا علوم متعددة.

قال ابن كثير: كان أوحد المتكلمين بالمنطق وعلوم الأوائل، وكان لطيف العبارة ضعيف العينين، وله مال وثروة.

قال العلاّمة ابن حجر العسقلاني: رأيت له سوالاً سأل فيه تقي الدين السبكي عن قوله صلى الله تعالى عليه وسلم: كلّ مولود يولد على الفطرة، وجواب السبكي له عمّا استشكله.

فنقض هو ذلك الجواب وبالغ في التحقيق والتدقيق، فأجابه السبكي وأطلق لسانه فيه ونسبه إلى عدم فهم مقاصد الشرع والوقوف مع ظاهر قواعد المنطق وبالغ في ذمه بسبب ذلك.

وقد سكن "القاهرة" إلى أن مات بها في ذي القعدة سنة ٧٦٦ هـ، وقد جاوز السبعين من عمره.

قال الأسنوي: وإنّما قيل له: «التحتاني» تميزاً له عن قطب آخر كان ساكناً معه بأعلى المدرسة.

ومن أساتذة العلاّمة التفتازاني نسيم الدين أبو عبد الله.